وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات النصية

إعداد الطالبة:

✓ مريم هبال

إشراف:

أ.د/ حسين زعطوط

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يعد القرآن الكريم النص المعجز بفصاحته و بلاغته و بيانه، الذي كان و ما زال محط أنظار أهل العلم و طلابه، الذين انبهروا بإعجازه و أسلوبه، و دقة تآلف ألفاظه، و جمال لغته، كل هذه الأسباب و أخرى جعلت القرآن الكريم مصدرا لكثير من الدراسات اللغوية و غير اللغوية، التي راح أصحابها يغوصون فيه لاكتشاف أسراره و خباياه التي تمثل بالنسبة لهم دررا و جواهر لا مثيل لها، و لكن رغم كل هذا لا يمكن لأي كان أن يحيط علما بكلام الله جلّ و علا و أن يدرك أسراره، و بصفتنا طلاب علم لن نجد أفضل من البحث في كتاب الله، لهذا بادرت إلى الاحتكاك بالنص القرآني و معايشته و البحث في جوانب إعجازه، و من ثم جاء اختياري لموضوع: **بلاغة و أسرار أسلوب الالتفات في القرآن الكريم**، و اخترت "**سورة البقرة**" أنموذجا كونها من السور الطوال و تحتوي على جملة من صور الالتفات.

و اختياري لهذا الموضوع لم يكن صدفة، إنما يرجع لأسباب الآتية:

* الميل الشخصي و الرغبة في إثراء معارفي بهذا الموضوع.

* كون القرآن الكريم غنيا بالأساليب، و الالتفات أكثر الأساليب ترددا و انتشارا في سورة البقرة.

* إبراز أثر أسلوب الالتفات في سورة البقرة.

وحاولت في موضوعي الإجابة عن إشكالية مفادها: إلى أي مدى يسهم أسلوب الالتفات في الإعجاز القرآني ؟ و ما هي مواطن الالتفات في سورة البقرة؟

و في ذهني أية باحث حتما تثار حلول مؤقتة لبحثه، لذلك جاءت الفرضيات لهذا البحث كما يلي:

*يحقق أسلوب الالتفات الإعجاز بنسبة كبيرة في القرآن الكريم.

*سورة البقرة غنية بأسلوب الالتفات بمختلف أنواعه.

و للإجابة عن هذه الإشكالية تطلب البحث اتباع خطة مكونة من فصلين و خاتمة اشتملت على أهم الملاحظات، الفصل الأول عنونته بـ: في أسلوب الالتفات و يحتوي على مبحثين: الأول عنوانه ماهية الالتفات تناولت فيه مفهوم الالتفات و آراء القدماء و المحدثين فيه، و الثاني سميته الالتفات أقسامه و أهدافه، أما الفصل الثاني عنونته بـ: أسلوب الالتفات في سورة البقرة ويحتوي على مبحثين: الأول جاء تحت عنوان التعريف بالسورة تناولت فيه تقديم السورة وموضوعها، و الثاني كان بعنوان الوقوف على أسرار أسلوب الالتفات في السورة توقفت فيه بالتحليل لمواطن السورة التي تمثلت فيها صور الالتفات في: (الأفعال/ العدد/ الضمائر/ المعجم) مسترشدة في كل موطن بما ذكر في توجيه من آراء المفسرين إن وجدت، وضعت جدولا تفصيليا حاولت فيه إثبات المواطن الالتفاتية التي يسر الله لي الوقوف عليها في سورة البقرة، و التي بلغت ما يقارب الثلاثين فقد وضعت إزاء كل موطن تحديدا لطرفي الالتفات(الملتفَت عنه و الملتفَت إليه) و رعيت في ترتيب تلك المواطن حسب التصنيف الذي جريت عليه.

و قد اقتضى موضوع البحث أن اتبع المنهج الوصفي لإحاطة بأهم جوانب الموضوع، و اتخذت من التحليل أداة مساعدة على تحليل صور الالتفات.

و تكمن أهمية الدراسة فيما تقدمه من أسرار لأسلوب الالتفات في سورة البقرة و هذا الموضوع يسمح للباحث بالإطلاع على أمهات الكتب.

و هذا البحث يرمي الوصول إلى الأهداف الآتية:

*الوقوف على أسلوب الالتفات عند القدماء و المحدثين.

*الكشف عن مواطن الالتفات في سورة البقرة و تبيين أقسامه.

*الوقوف على أسرار المعنى القرآني في سورة البقرة من خلال أسلوب الالتفات.

و لتحقيق مقتضيات البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع، و بإمكاننا أن نورد بعضا منها، فقد استوجب مني الأمر استعمال القرآن الكريم أولا ً، و تفسير التحرير و التنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور الذي لا يكاد يغفل عن أسلوب الالتفات، و تفسير الكشاف للزمخشري و العمدة لابن رشيق و البرهان في علوم القرآن للزركشي و أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية لحسن طبل... و في المعاجم استعملنا لسان العرب لابن منظور و القاموس المحيط لفيروز آبادي.

ولا يوجد بحث لا يتعرض صاحبه لجملة من الصعوبات تتعلق أساسا بنقص المراجع المتخصصة، و كذلك صعوبة التعامل مع النص القرآني و إصدار الأحكام.

وإنه لمن الواجب علي أن أتقدم بالشكر العميق، والتقدير الكبير لأستاذنا القدير الدكتور: حسين زعطوط الذي أشرف على هذا البحث وتابعه وخصه بوقته، وكان لتوجيهاته العلمية أكبر الأثر في إخراجه على هذه الصورة التي انتهى إليها.

و أخيرا أرجو الله أن أحقق بهذا العمل نفعا إنه نعم المولى و نعم النصير.

الفصل الأول: في أسلوب الالتفات

المبحث الأول: ماهية الالتفات

المطلب الأول: مفهومه

المطلب الثاني: آراء القدماء و المحدثين

المبحث الثاني: الالتفات أقسامه و أهدفه

المطلب الأول: أقسامه

المطلب الثاني: أهدافه

المبحث الأول: ماهية الالتفات

المطلب الأول: مفهومه

لغة: الالتفات من مادة (ل ف ت)، و في هذه المادة تقول المعاجم:

« لفت وجهه عن القوم: صرفه، و تلفت إلى الشيء، التفت إليه: صرف وجهه إليه، و لفته عن الشيء يلفته لفتا: صرفه، فاللفت هو الصرف، يقال ما لفتك عن فلان أي ما صرفك عنه. و اللفت: لواه عن رأيه،و قيل الليّ الشيء هو أن ترمي به إلى جانبك، و اللحاء عن الشجر: قشره، و الريشعلى السهم: وضعه غير متلائم، و يقال لفت الرجل بكسر الفاء لفتا: حمق، و عمل بشماله دون يمينه، و التيس: أعوج قرناه، و اللفتاء الحولاء، و اللفوت من النساء: كثيرة التلفت...»[1]

اصطلاحا: « الالتفات في اصطلاح البلاغيين هو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى آخر»،[2] أي نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، من التكلم إلى الخطاب، أو من الخطاب إلى الغيبة، إلى غير ذلك .

و الملاحظ هنا أن التعريف الاصطلاحي لا يخرج عن التعريف اللغوي، فالالتفات يدور معناه حول الانصراف و التحول.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت، مادة (ل ف ت)، الفيروز آبادي، قاموس المحيط، إعداد و تقديم: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مادة (ل ف ت).

[2]- الميداني (عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني)، البلاغة العربية أسسها، و علومها، فنونها، دار القلم، دمشق، 1996، ط1،ج1، ص: 479.

المطلب الثاني: آراء القدماء و المحدثين في الالتفات

1/- القدماء:

تطرق العلماء القدامى إلى الالتفات أو أشاروا إليه، و كل تناوله تحت المبحث الذي يراه مناسبا، فمنهم من جعله تحت مبحث علم البيان، ومنهم من جعله تحت مبحث علم المعاني، و آخر جعله تحت مبحث علم البديع، و كذلك اختلفوا في تسميته، و يعد **أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت 209هـ)** من أوائل اللغويين الذين تحدثوا عن الالتفات في ثنايا كتابه: " مجاز القرآن "، الذي ألفه لتفسير بعض الألفاظ و المعاني القرآنية، فتراه يقول:« و من مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم تركت و حولت مخاطبته هذه إلى مخاطبة الغائب، قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾[1]، أي: بكم»، إلا أن أبا عبيدة لم يسمه بالالتفات، بل سماه الترك و التحويل كما جاء في قوله.[2] ثم تبعه في ذلك أبو **زكريا الفراء (ت 207هـ)** غير أنه سماه الانتقال، و أشار إليه **ابن قتيبة (ت 276هـ)** في كتابه: " تأويل مشكل القرآن " إلا أنه لم يسمه بل أدرجه في باب "مخالفة ظاهر اللفظ معناه".

و يرجع الفضل في تسمية المصطلح إلى **الأصمعي (ت 213هـ)** حسب ما ذهب إليه شوقي ضيف، حيث قال:« و لعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن الأصمعي أول من اقترح للالتفات اسمه الاصطلاحي في البلاغة»،[3] حيث روي أنه سأل بعض من كان يتحدث إليهم: أتعرف التفاتات جرير؟ فقال له: لا. فما هي؟ قال:

---

[1]- الآية: 22 من سورة يونس.

[2]- ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9،1965، ص:30/29.

[3]- المرجع نفسه، ص: 30.

أَتَنْسَى إِذ تُوَدِّعنا سُلَيْمَى بِعُودِ بَشَامةٍ، أَلّا سُقِيَ البَشَامُ

طَرِبَ الحَمامُ بِذِي الأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلتُ فِي غَلَلٍ وَ أَيكٍ نَاظِرٍ[1]

أمّا **ابن المعتز (ت 296هـ)** في كتابه: " كتاب البديع " نجده تناول الالتفات تحت ما أسماه "محاسن الكلام" و كان الالتفات أول تلك المحاسن، و يعرفه بقوله: « هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة و ما يشبه ذلك. و من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر»،[2] و استشهد ابن المعتز بالآية السابقة التي استشهد بها أبو عبيدة و استشهد ببيتي جرير السابقين، و الملاحظ للتعريف يرى أن الالتفات عند ابن المعتز ينقسم إلى قسمين: « و نوع ينصرف فيه المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة و ما يشبه ذلك، و هذا هو الذي يصدق على الالتفات في الآية القرآنية المذكورة آنفا عند أبي عبيدة، و نوع ثان ينصرف فيه المتكلم عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر، أو بعبارة أدق: بعد أن يفرغ من المعنى و تظن أنه سيجاوره يلتفت إليه، فيذكره بغير ما تقدم ذكره، ومثل له بالتفاتات جرير».[3]

و الأمر ذاته عند **ابن جني (ت 392هـ)** في كتابه: الخصائص لا يذكر الالتفات، و إنما ما له صلة به في فصل من فصول الباب الذي أطلق عليه: " باب في شجاعة العربية "، أما الفصل فسماه "في الحمل على المعنى" تناول فيه تأنيث الذكر، و تذكير المؤنث، و تصور معنى الواحد في الجماعة، و الجماعة في الواحد، و غير ذلك، و مثّل لكل منها من القرآن و الشعر.[4]

---

[1]– المرجع السابق، ص: 31.

[2]– ابن المعتز (عبد الله ابن المعتز)، كتاب البديع، تر: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت،ط3،1982، ص: 58.

[3]– شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، ص: 31/30.

[4]– ينظر: ابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003، مج 2، ص: 171/170.

و **أبو هلال العسكري (ت 395هـ)** إذا تأملنا كتابه الصناعتين نجده يخصص فصلا للالتفات، و الالتفات عنده ضربان:

1/-« فواحد أن يفرغ المتكلم من المعنى، فإذا ظننت أنه يريد أن يجاوزه يلتفت إليه فيذكر بغير ما تقدم ذكره.

2/- و الضرب الآخر أن يكون الشاعر آخذا في معنى و كأنه يعترضه شك أو ظن أن ردا يرد عليه قوله، أو سائلا يسأله عن سببه، فيعود راجعا إلى ما قدمه، فإما أن يؤكده، أو يذكر سببه، أو يزيل الشك عنه، و مثاله قول المعطل الهذلي:

تَبِينُ صَلَاةُ الحربِ منَّا وَ مِنهُم إِذَا مَا اِلتَقَينَا وَ المُسَالِمُ بَادِنُ

فقوله: (و المُسَالِمُ بَادِنُ) رجوع من المعنى الذي قدمه، حتى بيّن أن علامة صلاة الحرب من غيرهم أن المسالم بادن و المحارب ضامر».[1]

و استشهد بقول ابن ميّادة:

فَلَا صِرْمَةُ يَبدُو، وَ فِيْ اليَأْسِ رَاحَةٌ وَ لَا وِدُّهُ يَصْفُو لَنَا فَنُكَارِمُهُ[2]

و المتتبع للفصل الموالي الاعتراض يجد تداخل بينه و بين الالتفات، حيث نجد **أبا بكر الباقلاني (ت 403هـ)**يصرح أن معنى الالتفات هو الاعتراض،ففي هذا يقول الباقلاني: « و معنى الالتفات أنه اعتراض في الكلام قوله: سقيت الغيث، و لو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتا و كان منتظما »، و استشهد أيضا بشواهد أخرى من الشعر:

كقول أبي تمام:

1- العسكري (أبي الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري)، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط2، دت ، ص: 407.

2- المصدر نفسه، ص: 409/408.

وَ أَنجَدتُم مِن بَعدِ اتِهَامِ دَارِكُم فَيَا دَمْعُ أَنجِدنِي عَلَى سَاكِنِي نَجِدِ[1]

و استشهد أيضا بآيات من القرآن الكريم منها: قوله تعالى:﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ إلى قوله:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾[2]، و كذلك قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (38) فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ [3]﴾.[4]

و المتتبع لكتاب: "فقه اللغة و سر العربية" لـ: **أبي منصور الثعالبي (ت 429هـ)**في الجزء الثاني الذي سماه " سر العربية " يلاحظ أن الالتفات عنده لا يتجاوز ما رواه الأصمعي لجرير، حيث يعرفه بقوله:« هو أن تذكر الشيء و تتم معنى الكلام به ثم تعود لذكره كأنك تلتفت إليه، كما قال أبو الشعب:

فَارَقْتُ شَغِيًا وَ قَدْ قَوَّسْتُ مَنْ كِبَرِي لبِئْسَتِ الخِلْتَّانِ: الثُكْلُ و الكِبَرُ

و مثل لقول جرير:

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقُلُ عَارِضَيْهَا بِعُودَ بِشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

و كما قال عزّ و جل: ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[5]، فنهى عن الافتراء ثم وعد عليه فقال: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾[6]»[7]، فهو بهذا يظهر تأثر سابقيه كابن المعتز و ابن قتيبة و من حذا حذوهما، و الأمر ذاته نجده عند **ابن**

[1]- ينظر: الباقلاني(أبو بكر الباقلاني)، إعجاز القرآن، إعداد: ممدوح حسن محمد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1993، ص: 108/107.

[2]-الآيتان:24/16 سورة العنكبوت.

[3]- الآيتان:39/38سورة المائدة.

[4]- ينظر: الباقلاني، إعجاز القرآن، ص: 109/108.

[5]- الآية: 60 سورة طه.

[6]- الآية: 61 سورة طه.

[7]- الثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي)، فقه اللغة و سر العربية، تح : املين نسيب، دار الجيل، بيروت،ط1، 1998، ج1، ص: 475.

رشيق (ت 456هـ) إلا أنه يجمع في الالتفات بين الالتفات و الاعتراض والاستدراك، حيث يعرف الالتفات بقوله: « هو الاعتراض عند قوم و سماه آخرون الاستدراك... و سبيله أن يكون الشاعر آخذا في معنى ثم يعرض له غيره، فيعرض عن الأول، إلى الثاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل في شيء مما شد الأول»،[1] ثم استشهد بعدة أبيات منها: قول كثير:

لَو أَنَّ البَاخِلِينَ وَ أَنتَ مِنهُم — رَأَوكَ تَعَلَّمُوا مِنكَ المَطَالَا

فقوله: (أَنتَ مِنهُم) اعتراض كلام في كلام عند ابن المعتز،[2] الذي خصص له بابا بعد باب الالتفات، لكن هناك من يجمع بينهما.

و في بداية القرن السادس صار الاهتمام بما له علاقة بالتفات الضمائر، و هذا ما نجده عند **الزمخشري (ت 538)** في تفسيره لسورة الفاتحة عند قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3] ، حيث يتسأل: « فإن قلت لما عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان، قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، و من الخطاب إلى الغيبة، و من الغيبة إلى التكلم، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾،[4] وقوله أيضا:﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ ﴾[5]».

و هذه الآيات تمثيل لصور الالتفات عن ضمير إلى ضمير آخر كما ذكرنا سالفا، ثم يشير الزمخشري إلى اِلتفاتات امرئ القيس في ثلاثة أبيات:

تَطَاوِلُ لَيلُكَ بِالأَثمُدِ — وَ نَامَ الخَلِيُّ وَ لَمْ تَرقُدْ

[1]- ابن رشيق (أبو علي حسن بن رشيق القيرواني الأزدي)، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان ، ط5، 1981، ، ج2، ص: 45.

[2]- ابن المعتز، كتاب البديع، ص: 60/59.

[3]-الآيتان: 4-5 سورة الفاتحة.

[4]-الآية: 22سورة يونس.

[5]- الآية:9 سورة فاطر

وَ بَاتَ وَ بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةُ ذِي العَائِرِ الأَرمَدِ

وَ ذَلِكَ مِنْ نبأ جَاءَنِي وَ خَبَّرتُه عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ[1]

و الملاحظ أن الزمخشري ركز على التفات الضمائر إلا أنه يبرز القيمة الفنية للالتفات و يقول في هذا:« إن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد، وقد تختص مواقعه بفوائد »[2]، فالمتتبع لكتابه يجده في مواطن يذكر فوائد الالتفات، و ما له من أسرار كلما استوقفه التفات، ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾[3] يقول: «وقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ التفات حسن كأنه قال لملائكته و خواص خلقه، فأولئك الذين يريدون وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون، فهو أمدح لهم من أن يقول: " فأنتم المضعفون ".[4]

أما **ضياء الدين ابن الأثير (ت 637)** في كتابه: "المثل السائر" يعرف الالتفات بقوله: « و حقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه و شماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا و تارة كذا و كذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة أخرى، كالانتقال من حاضر إلى غائب ».[5]

---

[1]- ينظر: الزمخشري (أبو قاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي)، الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ط3،2009، ص: 28.

[2]- المصدر نفسه،ص: 29.

[3]- الآية:39 سورة الروم.

[4]- الزمخشري، الكشاف ، ج12، ص: 831.

[5]-ابن الأثير (ضياء الدين ابن الأثير)، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات الرفاعي، الرياض، ج2، ط2، 1983، ص:181.

مما سبق يتبين لنا اختلاف القدماء في تسمية الالتفات، فهو الترك و التحويل عند أبا عبيدة، و الانتقال عند الفراء و أطلق عليه ابن قتيبة مخالفة ظاهر اللفظ معناه وأدرجه ابن فارس ضمن سنن العرب، و صار بعد ذلك تحت مصطلح الالتفات.

2/- المحدثون:

أما المحدثون و على رأسهم الدكتور **محمد بركات حمدي أبو علي** استوقفه الالتفات فخصه بفصل تام استغرق حوالي أربعين صفحة هو الفصل الثالث من كتابه: " دراسات في البلاغة "، و يرى أن الالتفات « قد نيط بالمستويات العليا من أساليب البلاغة و فنونها، و من هنا اعتبر الالتفات بكثرته سمة العبقرية العربية و مقدرتها الفنية».[1]

و يرى **رجاء عيد** أن الالتفات من مباحث علم المعاني فهو يميل إلى رأي السكاكي فيقول: « و لعل السكاكي لم يجانبه الصواب حيث عدّه من علم المعاني، و لعله أدرك أنه نسق لغوي يتصل بالتركيب نفسه و ليس إضافة تحسينية له و لذلك فإن السكاكي يرفض تقنين طرائق الالتفات... و إن كلا من التكلم و الخطاب و الغيبة بنقل إلى آخر وجميعه يسمى التفات و لا وجه لاعتراض القزويني على السكاكي...»[2]

و يظهر إعجابه بابن الأثير في إبراز القيمة الفنية للالتفات بتحليله الجد لهذا الالتفات « مما يكاد يكون إدراكا فنيا ملحوظا للأداء التعبيري و لو استمر هذا المنهج أو طبق على صوره المختلفة لتخلصنا من الدوران المرهق حول الجملة »،[3] و يستشهد بتحليل ابن أثير لسورة الفاتحة.

[1]- محمد بركات، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1984، ص: 155.

[2]- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية و التطور، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1979، ص: 225.

[3]- المرجع نفسه ، ص : 227.

و يشير عبد الجليل مرتاض إلى الالتفات ضمن ما سماه ابن فارس سنن العرب في كلامها، و يذكر أنه قديم و سرّه:« الانتقال بصورة مفاجئة من خطاب إلى غائب أو العكس أو الانطلاق من الغائب مرورا بضمير المتكلم للإخبار عن بداية الخطاب ثم الرجوع إلى الإخبار عن ضمير المتكلم ليس بالأمور الهينة في أي خطاب أدبي»، ومثل لبيتي جرير:

أتنسى إذا تودعنا سليمى بعود بشامة سقي البشام

طرب الحمام بذي الأراك لا زلت في غلل و أيك ناظر [1]

و يعرفه الدكتور **محمد السيد شيخون** بقوله:« هو فن من البلاغة ملاكه الذوق السليم، و الوجدان الصادق، و يلقب بشجاعة العربية ... و هو من قبيل خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وهو عند جمهور البلاغيين: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلم، و الخطاب، و الغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها»[2].

وعليه الالتفات عنده لا يخرج عن الانتقال بين الضمائر لهذا حده بست صور المذكورة سلفا، ومثل لكل منها بآيات من القرآن ما عدا الانتقال من الخطاب إلى التكلم ببيتين لعلقمة بن عبدة الفحل:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

1- مرتاض: عبد الجليل مرتاض، العربية بين الطبع و التطبيع، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1993، ص: 109/108.

2- محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، القاهرة، دط،1988، ج2، ص:121.

أما فيما يخص قيمته الفنية فاكتفى برأي الزمخشري فيه لاعتباره الأصل وأول من أشار لها، يقول: «وقد تختص مواقعه بلطائف».[1]

أما الدكتور **محمد حسين أبو موسى** يرى أن « ما يعزى إلى الأصمعي حول التفاتات جرير و ما قيس عليه كبيت النابغة الجعدي، و كثير، و حسان، و ابن ميادة هذا كله من الاعتراض و ليس من الالتفات».[2]

و يشير إلى قيمة الانتقال في الالتفات عامة من خلال الزمخشري فيقول: «و إذا كان الالتفات إلى الغيبة أدرك الزمخشري فيه معنى التشهير و النداء حتى كان المتكلم يخيل لهذا الالتفات أنه يحكي هذا الأمر العام و يرويه لكل عاقل...و قد يعدل المتكلم إلى مواجهته بزيادة اللوم و الإنكار».[3]

و الملاحظ هنا أنه يركز على الالتفات بمقامات الضمائر.

والمطلع لكتاب الشيخ **الطاهر بن عاشور** " **التحرير و التنوير**" الذي يرى أن الالتفات من أفانين الكلام و هو نقل الكلام من أحد طرق التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى طريق آخر منها وهو بمجرده ممدود من الفصاحة وسماه ابن جني شجاعة العربية لأن ذلك التغيير يجدد نشاط السامع فإذا انضم إليه لطيف يناسب الانتقال إلى ما انتقل إليه صار من أفانين البلاغة.[4]

[1]– المرجع نفسه، ص: 125.

[2]– محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، دط، دت، ص: 130/129.

[3]– المرجع نفسه، ص : 643.

[4]– ينظر: ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور)، التحرير و التنوير، الدار التونسية، تونس،دط،1984، ج1، ص: 109.

و نختم هذه الوقفة برأي **إبراهيم أنيس** في كتابه "أسرار اللغة" يجده يعرض ما يمت للالتفات بصلة، كاستعمال الجمع وإرادة المثنى كما في قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾،[1]وقوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾،[2]

وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا [3]﴾[4] حيث يرى فيها وفي أمثالها خروج اللغة عن مسلكها المنطقي، ويقطع الأمر جازما بقوله: « ومهما أجهد اللغويون أنفسهم في تبرير مثل تلك الاستعمالات، فلن يستطيعوا إنكار أنها لا تمت للمنطق العام بصلة، وذلك لأن للغات منطقها الخاص».[5]

و الملاحظ هنا أن المحدثين لم يأتوا بالجديد، حيث تأثروا بالقدماء و الله أعلم.

[1]– الآية: 38سورة المائدة.

[2]– الآية: 19سورة الحج.

[3]– الآية: 4 سورة التحريم.

[4]– ينظر: إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978، ص: 158/157.

[5]– المرجع نفسه، ص: 158.

المبحث الثاني:أقسام الالتفات وأهدافه

المطلب الأول:أقسام الالتفات

1/- الانتقال من التكلم إلى الخطاب: و من شواهده قوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[1] ففي هذه الآية التفت من التكلم في قوله: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ إلى الخطاب فقال: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾، و مقتضى الظاهر أن يقول: (و إليه أرجع).[2]

2/- الانتقال من التكلم إلى الغيبة: و من شواهده قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ [3] ﴾،[4] فقد جاء الكلام أولا على طريقة التكلم في: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، ثم انتقل إلى أسلوب الحديث عن الغائب في: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾، و لم يقل: «فصل لنا»، و قوله أيضا: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[5]، ففي هذه الآية يفترض أن يقول: « لا تقنطوا من رحمتي إني أغفر الذنوب جميعا » لكنه انتقل من التكلم إلى الغيبة.[6]

3/- الانتقال من الخطاب إلى التكلم: ومن شواهده قول علقمة بن عبدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب   بعيد الشباب عصر حان مشيب

---

[1]- الآية:22 سورة يس.

[2]- ينظر: القزويني(الخطيب القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د ط، د ت، ص: 75.

[3]- الآية:2/1 سورة الكوثر.

[4]-ينظر: القزويني(الخطيب القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص: 75.

[5]- الآية: 53سورة الزمر.

[6]- ينظر: القزويني(الخطيب القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص: 75.

يكلفني ليلى و قد شطّ ولْيُها و عادت عواد بيننا و خطوب

الشاعر قي البيت الأول يتحدث عن نفسه بأسلوب الخطاب قائلا: (طحا بك قلب) أي ذهب بك و أتلفك، ثم انتقل إلى أسلوب التكلم في البيت الثاني (يكلفني ليلى و قد شطّ ولْيُها)[1]

4/- الانتقال من الخطاب إلى الغيبة: «و من شواهده قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[2] ، ففي: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ﴾ الكلام جار على أسلوب الخطاب، ثم انتقل إلى أسلوب الغائب في: ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾.[3]

5/- الانتقال من الغيبة إلى التكلم: و من شواهده قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾[4]، ففي قوله: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ الكلام جار وفق أسلوب الغائب، ثم انتقل إلى أسلوب التكلم فقال تعالى: ﴿ فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾.[5]

6/- الانتقال من الغيبة إلى الخطاب: و من شواهده قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[6] ، فالنص جار وفق

---

[1]- ينظر: المصدر السابق، ص:75.

[2]- الآية: 22 سورة يونس.

[3]- ينظر: الميداني(عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني)، البلاغة العربية(أسسها، و علومها، فنونها)، ص:489/488.

[4]- الآية: 09 سورة فاطر.

[5]- ينظر: الميداني(عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني)، البلاغة العربية(أسسها، و علومها، فنونها)، ص:493.

[6]- الآيات: 2-5 سورة الفاتحة.

أسلوب الغائب في: ﴿ الحَمدُ لِلَّه ربِّ العَلَمِينَ ﴾، ثم انتقل إلى أسلوب الخطاب في قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.[1]

الجدير بالذكر في هذا المقام أن هناك من البلاغيين من جرى على نهج هذا التقسيم؛ أي تضييق دائرة الالتفات و قصرها على قسم واحد من أقسام الظاهرة و هو المخالفة بين الضمائر و من هؤولاء: "الزمخشري"، "السكاكي"،"الخطيب القزويني" البلاغيين المتأخرين الذين عنوا بشرح التلخيص، و منهم من وسع دائرة الالتفات حتى شملت إلى جانب الضمائر أقساما أخرى و من هؤولاء: "ضياء الدين ابن الأثير، و " بدر الدين الزركشي"،[2] ومن هذه الأقسام ما ذكره "الزركشي" في قوله: ما يقرب من الالتفات الانتقال من خطاب الواحد و الاثنين و الجمع إلى خطاب الآخر، و هو ستة أقسام:

1/- الانتقال من خطاب الواحد لخطاب الاثنين: و من ذلك: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾[3]، الالتفات ظاهر في قوله: ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴾، حيث التفت من الضمير المفرد "أنت" إلى "أنتما" في قوله: "لكما".[4]

2/- من خطاب الواحد إلى خطاب الجمع: و من ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾[5]، الخطاب في البداية ورد بصيغة المفرد في قوله:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾، ثم انتقل إلى صيغة الجمع في قوله: ﴿ طَلَّقْتُمُ ﴾[6].

1- ينظر: الميداني(عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني)، البلاغة العربية(أسسها، و علومها، فنونها)،ص: 493.

2- ينظر: حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998، ص: 23/22.

3- الآية: 78 سورة يونس.

4- ينظر: الزركشي (الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مج3، ط3، 1980، 334.

5- الآية: 1 سورة الطلاق.

6- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 334.

3/- من الاثنين إلى الواحد: و من ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾[1]، قوله تعالى: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾[2]، ففي قوله:﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا ﴾ الخطاب ورد بصيغة الاثنين ثم انتقل إلى صيغة المفرد في قوله: ﴿ يَا مُوسَى ﴾، و كذلك في قوله: ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا﴾ الحديث جار بصيغة الاثنين، ثم انتقل إلى صيغة المفرد في قوله: ﴿فَتَشْقَى﴾.[3]

4/- من الاثنين إلى الجمع: ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]الخطاب ورد بصيغة الاثنين في قوله: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ ﴾، ثم انتقل إلى صيغة الجمع في قوله: ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ ﴾.[5]

5/- الانتقال من الجمع إلى المفرد: و من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[6]، ففي هذه الآية الخطاب جار بصيغة المفرد بعد أن خاطب الجميع في قوله: ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ ﴾.

6/- الانتقال من الجمع إلى التثنية: و من ذلك: قوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا... ﴾[7]إلى قوله: ﴿ فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[8].[9]

[1]- الآية: 49 سورة طه.
[2]- الآية: 117 سورة طه.
[3]- ينظر: الزركشي (الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)، البرهان في علوم القرآن، ص:335.
[4]- الآية: 87سورة يونس.
[5]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:335.
[6]- الآية: 87 سورة يونس.
[7]- الآية:33 سورة الرحمن.
[8]- الآية:34سورة الرحمن.
[9]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 335.

بالإضافة إلى هذه الأنواع هناك من أضاف الالتفات بالأفعال، حيث الانتقال من الماضي إلى المضارع إلى الأمر و هذا ما أشار إليه ابن الأثير[1].

و الالتفات يتضمن لون آخر من العدول لم يدرجوه ضمن الأقسام و هو الالتفات المعجمي.[2]

مما سبق يمكن تقسيم الالتفات إلى:

* الالتفات بالضمائر.
* الالتفات بالعدد (الإفراد و التثنية و الجمع).
* الالتفات بالأفعال.
* الالتفات المعجمي.

و هذا ما سأجني قطوفا للتمثيل له من سورة البقرة.

[1]- ابن أثير، المثل السائر، ج2، ص: 193.

[2]- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، الحاشية، ص: 24.

المطلب الثاني:أهداف الالتفات

للالتفات فوائد عامة و خاصة؛ فمن العامة التفنن و الانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السامع،و استجلاب بصفائه، و اتساع مجاري الكلام، و لفت انتباهه،[1] و في هذا يقول " الزمخشري ": « إن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد وقد تختص مواقعه بفوائد ».[2]

أما الخاصة فتختلف، و منها:

1/- تعظيم شأن المخاطب: « كما جاء في قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3]، فإن العبد إذا افتتح حمد مولاه بقوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾الدال على اختصاصه بالحمد، و إذا انتقل إلى قوله: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الدال على ربوبيّته لجميعهم قوي تحركه، فإذا قال: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ الدال على أنه منعم بأنواع النعم جليلها و حقيرها، و إذا وصل لـ: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ و هو خاتمة الصفات الدالة على أنه مالك الأمر».[4]

2/- التنبيه على ما حق الكلام أن يكون واردا عليه، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[5] ،أصل الكلام: (و مالكم لا تعبدون الذي فطركم) ولكنه أبرز الكلام من أجل النصح، ثم قال: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ للدلالة على ما كان من أصل الكلام.[6]

[1]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3،ص:326/325.
[2]- الزمخشري، الكشاف،ج1، ص: 29.
[3]- الآيتان: 2-5 سورة الفاتحة.
[4]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص:326.
[5]- الآية:22 سورة يس.
[6]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص:328.

3/- «أن يكون الغرض به التتميم لمعنى مقصود للمتكلم كقوله تعالى: ﴿ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1]، أصل الكلام (إنّا مرسلين رحمة منّا)».[2]

4/- قصد المبالغة: كقوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾[3]، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها و يستدعي منهم الإنكار و التقبيح، فائدته المبالغة[4].

5/- قصد الدلالة على الاختصاص: . قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾[5]، فإنه لما كان سوق السحاب إلى البلد الميت و إحياء الأرض بعد موتها دالا على القدرة الباهرة، وقوله: (سقنا) و (أحيينا) دلالة على الاختصاص.[6]

6/- قصد الاهتمام: كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[7]الالتفات هنا جاء للدلالة على الاهتمام بالإخبار عن نفسه، فإنه سبحانه و تعالى جعل الكواكب في سماء الدنيا للزينة و الحفظ[8].

---

[1]- الآيتان: 4-6سورةالدخان.

[2]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص:329/328.

[3]- الآية:22 سورة يونس.

[4]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج3، ص: 329.

[5]- الآية : 9 سورة فاطر.

[6]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص: 329.

[8]- الآيتان: 11-12 سورة فصلت.

[8]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3،ص: 330.

7/– قصد التوبيخ: كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾[1] الالتفات هنا جاء للدلالة على أن القائل مثل قولهم ينبغي أن يكون موبخا و منكرا عليه فهدفه إذن توبيخ المفترين على الله لهذا قال: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ ﴾.[2]

[1]– الآيتان:89/88 سورة مريم.
[2]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3،ص: 328-330.

الفصل الثاني: أسلوب الالتفات في سورة "البقرة"

المبحث الأول: التعريف بالسورة

المطلب الأول: تقديم السورة

المطلب الثاني: موضوع السورة

المبحث الثاني: المبحث الثاني: الوقوف على أسرار أسلوب الالتفات في سورة البقرة

المطلب الأول: من صور الالتفات في السورة

المطلب الثاني: جدول تفصيلي صور الالتفات

المبحث الأول:التعريف بالسورة

المطلب الأول: تقديم السورة

سورة البقرة من السور الطوال عدد آياتها مائتان و ست و ثمانون آية، و هي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، و السابعة و الثمانون في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة "المطففين" و قبل "آل عمران".

سميت السورة الكريمة بسورة البقرة لـ: « أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية و وصف سوء فهمهم لذلك ».[1]

و قال سيدنا علي كرم الله وجهه:«أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، و فيها ستة آلاف و مائة و إحدى عشرون كلمة، و مائتان و ست و ثمانون آية، و قيل سبع وثمانون»، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لكل شيء سنام، و سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام، و من قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاثة ليال، و فيها سيدة أي القرآن، وهي آية الكرسي، و إنما سميت سنام القرآن؛ أي ذروته لأنها اشتملت على جملة ما فيه من أحوال الإيمان و فروع الإسلام ».[2]

و أخرج الفريابي و ابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، و آيتان في الكافرين، و ثلاث عشر آية في المنافقين.[3]

---

[1]– ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص: 201.

[2]– بن عجيبة (أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسن الأنجري الفاسي الصوفي)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002، ج1، ص: 71.

[3]– السيوطي (جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي)، لباب النقول عن أسباب النزول، مؤسسة الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص: 11.

المطلب الثاني: موضوع السورة

ابتدأت السورة بذكر المؤمنين، ثم انتقل إلى الحديث عن المشركين الذين عدّوا أشد الأصناف عنادا و حقدا، ثم تحدث عن المنافقين، ثم ذكر أهل الكتاب الذين هم أشدّ الناس مقاومة لهدى القرآن، ثم أطنب في تذكير بني إسرائيل بنعم الله، و وصف ما لاقوه بنعمه الجمة من انحراف عن الصراط السوي انحرافا بلغ بهم حد الكفر، ثم ذكر أحداثهم مع الأنبياء الذين قفوا موسى عليه السلام إلى أن تلقوا دعوة الإسلام بالحسد و العداوة حتى على الملك جبريل، و بيان أخلاقهم من تعلق الحياة و محاولة العمل بالسحر.

ثم تحدث عن اليهود و النصارى، و ما أثير بين اليهود و النصارى و ادعاء كل فريق أنه هو المحق، ثم خص المشركون بأنهم أظلم هؤلاء الأصناف الثلاثة لأنهم منعوا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام و سعوا بذلك في خرابه، و تشاركوا في ذلك مع اليهود والنصارى و اتحدوا في كراهية الإسلام.

و عليه انتقل الله إلى فضائل المسجد الحرام،[1] و بيان أن الإسلام على أساس ملة إبراهيم و هو التوحيد، و أن اليهودية و النصرانية ليستا ملة إبراهيم، و ذكر شعائر الله بمكة و إبكات أهل الكتاب في طعنهم على تحويل القبلة، و أن العناية بتزكية النفوس أجدر من العناية باستقبال الجهات.

ثم عاد إلى محاجة المشركين بالاستدلال بآثار صنعة الله، و محاجة المشركين في يوم يتبرؤون فيه من قادتهم، و إبطال مزاعم دين الفريقين في محرمات الأكل، ثم ذكر المشركين الذين لم يظهروا الإسلام و لكنهم أظهروا مودة المسلمين.

ثم انتقل إلى قسم تشريعات الإسلام إجمالا، ثم تفصيلا؛ القصاص، الوصية الصيام، الاعتكاف، الحج، الجهاد، و نظام المعاشرة و العائلة، المعاملات المالية...

و في الأخير ختمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية.[2]

---

[1]- ينظر: ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص: 204/203.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص : 205.

المبحث الثاني: الوقوف على أسرار أسلوب الالتفات في سورة البقرة

المطلب الأول: من صور الالتفات في السورة

يعد أسلوب الالتفات أكثر الأساليب شيوعا و أوسعها ترددا في سورة البقرة، لهذا سأحاول استخراج صوره التي تحققت في السورة، مستأنسة في كل حالة أعرض لها توجيه البلاغيين و المفسرين _ إن وجدت _ عارضة السر في استخدامه.

1/- الالتفات بالأفعال:

للأفعال الأثر الكبير في تلوين الأساليب و تنويعها و إثارة فعاليتها لما تحدثه من حركية في المعاني بفعل النشاط الذي تبثه في العبارات، حيث الانتقال من الماضي إلى المضارع إلى الأمر، ومن شواهده في سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.[1]

و الالتفات هنا حاصل بين صيغتي الماضي و المضارع بين " نجى " و " أنجى "، وجاء هذا في سياق تذكير بني إسرائيل بنعمة الله، إلا أن هناك تحول من " نجى " في الآية 49 إلى " أنجى " في الآية بعدها مباشرة.

و توحي نجى بذكر نعمة عظيمة خارقة للعادة بها كان تمام الإنجاء من آل فرعون وفيها بيان مقدار إكرام الله تعالى لهم و معجزة موسى عليه السلام،[2] فالآية إذن تذكر بنعمتين، حيث جاءت أنجى لأن البلاء كاد يحدث و شارفوا على الهلاك، ثم جاءت

[1]- الآيتان: 50/49 سورة البقرة.

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص: 494.

أنجى لأن الله أنجاهم من الغرق.

و منه أيضا قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾.[1]

و الالتفات ظاهر في قوله: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، حيث انتقل من الماضي في: " كذبتم" إلى المضارع في: "تقتلون".

و " تقتلون" جاءت بصيغة المضارع عوضا عن الماضي لاستحضار الحالة الفظيعة و هي حالة قتلهم رسلهم، و ذلك لما في صيغة تقتلون من مراعاة الفواصل فاكتمل بذلك المعنى،[2] و هذا دليل على روعة و جمال الأسلوب القرآني.

و من شواهده أيضا قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[3]، فقوله:﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ يَسْخَرُونَ﴾ مخالف لمقتضى الظاهر، حيث انتقل من الفعل الماضي زيّن إلى الفعل المضارع يسخرون، و المقصود هنا هو الشيطان الذي يعد المزين لأنه زين لهم الحياة و حسنها بوساوسه و حببها إليهم، أما المقصود من يسخرون هو أن الكفرة يسخرون من المؤمنين الذين لا حظ لهم في الدنيا.[4]

أما عن مجيء فعل التزيين بصيغة الماضي و فعل السخرية بصيغة المضارع، فذلك دلالة على أ معنى فعل التزيين أمر مستقر فيهم؛ لأن الماضي يدل على التحقق، و أن معنى يسخرون متكرر منهم، و حسب ما هو معروف لدينا المضارع يفيد التجدد، و يعلم

[1]- الآية: 87 سورة البقرة.

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص: 598.

[3]- الآية: 212 سورة البقرة.

[4]- الزمخشري، الكشاف، ج2، ص: 125.

السامع أن ما هو محقق بين الفعلين هو مستمر؛ فيكون المعنى في الآية: زُين للذين كفروا و تزين الحياة الدنيا و سخروا و يسخرون من الذين آمنوا، و على هذا فإنما اختير لفعل التزيين خصوص المضي و لفعل السخرية خصوص إيثارا لكل من الصفتين بالفعل

التي هي أجدر به، و ذلك لاعتبار أن التزيين أسبق في الوجود من السخرية، فهو عبارة عن منشأ لها و يدل على التحقق، و يعتمد في ذلك على الاستمرار، و السخرية التي تترتب عليه فتكرارها يزيد في الذم، حيث لا يليق بذي المروءة السخرية بغيره .[1]

و عليه فالالتفات الحاصل في الآية جاء مناسبا للمعنى و تأكيد على استمرارية الفعل و هذا ما يتلاءم مع طبيعة المستقبل.

أما في قوله أيضا: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2] ، الالتفات هنا جار في قوله:﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾، حيث انتقل من الفعل المضارع ينفقون إلى الفعل الماضي أنفق، و في هذا يقول الزمخشري: « كيف طابق الجواب السؤال في قوله: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾، و هم قد سألوا ببيان ماذا ينفقون، و أجيبوا ببيان المصرف؟ قلت: قد تضمن قوله ما أنفقتم ﴿مِنْ خَيْرٍ ﴾ بيان ما ينفقونه، وهو كل الخير »،[3]ففعل أنفقتم هنا مراد به الاستقبال كما مقتضى الظاهر إلا أنه ورد بالماضي لإظهار الرغبة الشرط فينزل كالحاصل المتقرر.[4]

---

[1]– ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص : 297/296.

[2]– الآية:215 سورة البقرة.

[3]– الزمخشري، الكشاف، ج2، ص : 126.

[4]– ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص : 318.

و المتأمل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] يجد انتقال من فعل الأمر "اعبدوا" إلى الفعل المضارع "تتقون"

و منه أيضا قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة/الآية:63]، في هذه الآية التفات من فعل الأمر خذوا إلى فعل المضارع تتقون، حيث جاء بالمستقبل لأن فعل الأمر واقع لا محالة، لأن التقوى لتتحقق تستلزم الأخذ.

و خلاصة القول هنا أن الأفعال مسحة فنية و لها حظ في الالتفات و الإعجاز القرآني لما تحمله من حركية و الدلالة على الاستمرارية.

2/- الالتفات بالعدد:

تحفل سورة البقرة بالعديد من مواطن الالتفات في مجال (الإفراد، التثنية، و الجمع)، ومن شواهده:

قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2]، ففي هذه الآية جاءت لفظة سمعهم مفردة بين جمعين « قلوبهم و أبصارهم» وهي بذلك تشكل في الآية تحولين: أولهما من الجمع إلى الإفراد، و ثانيهما من الإفراد إلى الجمع.

لقد لفتت هذه الظاهرة أنظار المفسرين قديما و حديثا، لذا تعددت الآراء حول تفسيرها، و في هذا ذكر الزمخشري عدة آراء في بيان السر في إفراد السمع في الآية الكريمة، حيث يقول:« فإن قلت: أي فائدة في تكرير الجار في قوله: (و على سمعهم)؟ قلت: لو لم تكرر لكان انتظاما...، و وحد السمع كما وحد البطن في قوله: كلوا في

[1]- الآية: 21 سورة البقرة.

[2]- الآية: 7 سورة البقرة.

بعض بطنكم تعفوا يفعلون ذلك إذا أمن اللبس، فإذا لم يؤمن كقولك: فرسهم و ثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه، و لك أن تقول السمع مصدر و المصادر لا تجمع و الأصل يدل عليه جمع الأذن في قوله: ﴿ وَ فِي آَذَانِنَا وَقرَا ﴾، وأن تقدر مضافا محذوفا أي: و على حواس سمعهم ».[1]

و عليه الالتفات في العدد من الجمع إلى الإفراد إلى الجمع ساهم في الإعجاز القرآني.

و منه أيضا قوله تعالى:﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2]، فالالتفات الوارد هنا بين الإفراد في قوله: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ﴾و الضمير في: " يمدهم في طغيانهم" فلفظة يستهزئ جاءت مفردة لأن الله هو الذي يستهزئ انتقاما للمؤمنين،و الطغيان هو المبالغة في الطغي و الإفراط في الشر.[3]

و قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[4]، و الالتفات جار على الإفراد في ذهب، ثم انتقل إلى الجمع بالضمير في بنورهم.

و جاء في معنى " ذهب الله بنورهم" أطفأ نارهم فعبر بالنور لأنه المقصود من الاستيقاد، و أسند إذهابه إلى الله تعالى لأنه حصل بلا سبب من ريح أو مطر أو إطفاء مطفئ.[5]

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص: 43.

[2]- الآية : 15 سورة البقرة.

[3]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج2، ص : 296.

[4]- الآية: 17 سورة البقرة.

[5]-المرجع نفسه، ص: 309.

و منه قوله تعالى: ﴿ (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]، الالتفات في الآية الكريمة ظاهر ففي البداية كان جار وفق الإفراد ثم انتقل إلى الجمع في قوله: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، فالمنتظر هنا أن يقال: عليه...

و جاء في التحرير و التنوير أن الضمير جمع في قوله: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ اعتبارا بعموم "**من**" كما أفرد في الضمير في قوله: "وجهه و هو محسن" اعتبارا بإفراد اللفظ وهذا من تفنن العربية لدفع سآمة التكرار.[2]

و عليه فالالتفات تم من الإفراد إلى الجمع بواسطة "**من**" التي تصلح لإفراد و التثنية والجمع، فالملاحظ أن الإسلام جاء مفردا و ثوابه الأجر أما نفي الخوف و الحزن فقد عمم.

و منه أيضا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[3]، المنتظر أن يقول حسنات.

و قوله تعالى:﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4] ففي بداية الآية كان الكلام بصيغة الإفراد " الله ولي " ثم انتقل إلى الجمع في "يخرجهم ..."

[1]- الآية: 112 سورة البقرة.

[2]- ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص: 675.

[3]- الآية: 201 سورة البقرة.

[4]- الآية: 257 سورة البقرة.

و الانتقال من الإفراد إلى التثنية كقوله تعالى:﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

يرى الزمخشري في هذا أن (أهبطوا) عبارة عن خطاب لآدم و حواء، و عبر عنهما بالجمع لأنهم هما و ذريتهما.[2]

و منه الانتقال من الجمع إلى الإفراد كقوله تعالى:﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾[3]، ففي هذه الآية الكريمة انتقال من جمع الضمير في "لا تكونوا" إلى الإفراد في "كافر بها".

و الملاحظ هنا أن سورة البقرة يغلب عليها الانتقال من الإفراد إلى الجمع، و السورة لا تحتوي على جميع صور هذا النوع.

3/- الالتفات بالضمائر:

تحوي سورة البقرة جملة من التفاتات الضمائر منها:

قوله تعالى:﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾[4]، ففي هذه الآية الكريمة الالتفات الحاصل من الخطاب إلى الغيبة أي: من سألتم إلى عليهم و المنتظر أن يقال: عليكم.

و التفت من الخطاب إلى الغيبة أيضا في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾[5]، ففي قوله: القبلة التي كنت عليها الحديث جار وفق الخطاب ثم انتقل إلى الغيبة في قوله: يتبع.

[1]- الآية: 38 سورة البقرة.
[2]- الزمخشري، الكشاف، ج1، ص : 72.
[3]- الآية: 41 سورة البقرة.
[4]- الآية: 61 سورة البقرة.
[5]- الآية: 143 سورة البقرة.

وفي قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[119] خروج عن مقتضى الظاهر و التفات من الغيبة إلى الخطاب حيث تحدث بأسلوب الغيبة في: يطيقونه ... ثم انتقل إلى الخطاب في قوله:وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ و المنتظر أن يقال: و أن يصوموا خير لهم.

و منها أيضا قوله: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[120] في هذه الآية عدول عن التكلم " رزقناكم..." إلى الغيبة

" إياه" العائدة على لفظ الجلالة.

و التفت عن التكلم إلى الغيبة أيضا في قوله:﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[121].

و الملاحظ هنا أن الالتفات بالضمائر لا يظهر بكل صوره.

---

[119]– الآية: 184 سورة البقرة.

[120]– الآية: 172 سورة البقرة.

[121]– الآية: 211 سورة البقرة.

4/- الالتفات في المعجم:

يتمثل الالتفات في هذا المجال بين الألفاظ التي تتداخل دوائرها الدلالية بحيث تتلاقى في مساحة قدر مشترك من المعنى، ثم ينفرد كل منهما ببعض الخصوصيات التعبيرية أو الطاقات الإيحائية التي لا يشاركه فيها سواه، فطرفا العدول في هذا المجال هما لفظان يشتركان فيما يطلق عليه علماء اللغة المعاصرون: الدلالة المعجمية أو الدلالة الأساسية و يستقل كل منهما عن الآخر فيما يسمى عندهم الدلالة الهامشية السياقية أو ظلال المعنى و ألوانه،أما قيمة المغايرة بينهما فتتمثل في ملائمة كل منهما بدلالته المنفردة للموقع الذي أوثر فيه من سياق الكلام[122] و أود فيما يلي أن نتأمل بعض المواطن في سورة البقرة التي تمثل صور الالتفات في هذا المجال، فمن شواهده:

قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[123] "ختم" و "غشاوة"

و منه قوله تعالى:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[124] ، فالملاحظ هنا أنه ذكر النار وضياءها ثم قال: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ و المنتظر أن يقال: "بنارهم أو ضيائهم"، ففي قوله: ﴿ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ ﴾ كأنه يشير إلى أن الضوء صادر من النار.

و جاء في الكشاف: « أنه ذكر النور لأنه أبلغ لأن الضوء فيه دلالة على زيادة، فلو قيل: ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة، و بقاء ما يسمى نورا، و الغرض إزالة

---

[122]- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، ص:159.

[123]- الآية: 7 سورة البقرة.

[124]- الآية: 17 سورة البقرة.

النور عنهم رأسا و طمسه أصلا...»،[125]فالملاحظ هنا أنهم يرون النور أنسب من النار والضوء.

و منه أيضا قوله تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[126]، الالتفات الحاصل في هذه الآية الكريمة هو العدول من لفظة "الله" إلى "ربكم"، فالمقصود بـ: بما فتح الله عليكم أي بما علمكم و يحاجوكم به عند ربكم جاءت لتأكيد الاحتجاج أي ليحتجوا عليكم.[127]

و عليه أردف اسم الجلالة لـ: ربكم من أجل التأكيد.

و قوله تعالى:﴿وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[128]، ففي هذه الآية الكريمة انتقال من الفعل آمنوا إلى اتقوا و سر هذا الالتفات قد يكون لأن الإيمان و التقوى يؤديان إلى الشيء نفسه، و ذكر الزمخشري أن سر ذلك بيان أنه لا يسعد عند سبحانه تعالى إلا المؤمن و المتقي الطائع لأوامره، ولبعث المؤمنين بعد سماع ذلك،و لعل هذا الالتفات يلاءم سياق الإخبار عن الكفرة الذين يسخرون من المؤمنين الذين لاحظ لهم من الدنيا كابن مسعود و عمار و صهيب.[129]

و من شواهده أيضا قوله: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾[130]الالتفات بين الكمال و التمام اللذان لهما نفس المعنى، و جاءت لفظة كاملين للتوكيد.

[125]– الزمخشري، الكشاف، ج1، ص: 52.

[126]– الآية: 76 سورة البقرة.

[127]– ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص: 370.

[128]– الآية: 212 سورة البقرة.

[129]– الزمخشري، الكشاف، ج2، ص: 125.

[130]– الآية: 233 سورة البقرة.

المبحث الثاني: جدول تفصيلي لصور الالتفات في السورة

جدول إحصائي فيه تفصيل للمواطن الالتفاتية المشار لها سابقا

الموضع	الملتفت عنه	الملتفت إليه	نوع الالتفات	**الآية**
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	اعبدوا	تتقون	الالتفات بالأفعال من الأمر إلى المضارع	21
وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ... فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ	نجى	أنجى	ماضي/ مضارع	50/49
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ... وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	خذوا	تتقون	أمر/ مضارع	63
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ	كذب	تقتلون	ماضي/ مضارع	87
فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ	قاتلوكم	اقتلوهم	ماضي/ أمر	191
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا	زين	يسخرون	ماضي/ مضارع	212
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ من	ينفقون	أنفقتم	مضارع/ أمر	215

خَيْرٍ				
تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	تعتدوها	يتعد	بين صيغتي الفعل	229
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	قلوب	سمع	جمع/ إفراد/ جمع	7
اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ	الله يستهزئ	الضمير في يمدهم	إفراد/ جمع	15
قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى	اهبطوا	جميعا	إفراد/ تثنية	38
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	تكونوا	كافر بها	جمع/ إفراد	41
بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُو...وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَاهُمْ يَحْزَنُونَ	من أسلم وجهه	عليهم	إفراد/ جمع	112
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ	الله ولي	الضمير في يخرجهم	إفراد/ جمع	257

اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ	اهبطوا	عليهم	خطاب/غيبة	61
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ	القبلة التي كنت عليها	يتبع	خطاب/غيبة	143
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ	رزقناكم	إياه	تكلم/ غيبة	172
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ...وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	يطيقونه (هو)	تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ	غيبة/ خطاب	184
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ... وَ اتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	يعلمه (هو)	اتقون (أنتم)	غيبة/ تكلم	197
سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ ... وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ	سل (أنت)	يبدل (هو)	تكلم/ غيبة	211
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ		نتلوها (نحن)	غيبة/ تكلم	252

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ	فضلنا (نحن)	منهم...	تكلم/ غيبة	253
خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ	ختم	غشاوة	معجمي	7
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ	أضاءت	بنورهم	//	17
أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ	الله	رب	//	76
بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ	الله	رب	//	112
وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	رب	الله	//	149
وَ يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	آمنوا	اتقوا	//	212

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ	كاملين	يتم	معجمي	233
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ	ربه	الله	//	258
فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ	ربه	الله	//	275

خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث يمكن الخلوص إلى مجموعة من الملاحظات والتي كانت ثمرة هذه المحاولة في رصد صور الالتفات في سورة من سور القرآن الكريم وهي سورة " البقرة" وهذه الملاحظات مفادها:

*أن الالتفات لا يخرج مفهومه عن الانصراف و التحول من أسلوب إلى أسلوب.

*و هو موجود عند القدماء إلا أنه لم يرد بهذا المصطلح؛ أي: الالتفات، إنما وجد في ثنايا مصطلحات عديدة كالانتقال و الترك و الاعتراض...

*أقسام الالتفات لا تنحصر على الضمائر كما أشار البعض و إنما تشمل الأفعال (الماضي/ المضارع/ و الأمر)، و العدد (الإفراد/ التثنية/ و الجمع) و الالتفات المعجمي أيضا.

*من خلال الوقفة التطبيقية تبين أن الالتفات يحقق الإعجاز القرآني بنسبة كبيرة لما له من أسرار و ما يتركه من أثر على السامع.

*سورة البقرة تزخر بأسلوب الالتفات إلا أنها لم تشمل صور أقسامه، فمثلا في الأفعال لم أجد الانتقال من المضارع إلى الأمر، ومن الماضي إلى الأمر.

*و في العدد لم أجد الانتقال من التثنية إلى الإفراد ولا من التثنية إلى الجمع، و إنما غلب الانتقال من الإفراد إلى الجمع على السورة.

*أما الضمائر فغاب فيها الانتقال من الخطاب إلى التكلم الذي قلّ وروده في القرآن كاملا ويستشهد له بالشعر.

و جماع الأمر بعد هذه الوقفة التي كانت للبحث يمكن القول أن أسلوب الالتفات موجود بشكل كبير في القرآن الكريم و النصوص النثرية و الشعرية...

و هو أسلوب جد مهم لما يحدثه من أثر على السامع وما له من خبايا و يبقى النص مفتوحا للدراسات لمزيد من الدراسات في كل النصوص و خاصة النص القرآني باعتباره الأفق الذي لا يسع أي بليغ إدراكه، حتى سورة البقرة ذاتها فلا أزعم أنني أعطيتها حقها ووفيتها قدرها.

و في الأخير لا يسعني إلا أن أسأل المولى عزّ و جل بعزته و قدرته أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم رغم ما فيه من نقص، و أن يجعل جهودي هذه مفتاحا لدراسات أخرى، و أن ينتفع به قارئه و لو بالقليل.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط.6،1978

2- ابن الأثير(ضياء الدين ابن الأثير)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات الرفاعي، الرياض، ط2،1983.

3- الباقلاني(أبو بكر الباقلاني)، إعجاز القرآن، إعداد: ممدوح حسن محمد نص طه عبد الرؤوف سعد، دار الأمين، القاهرة، ط1993،1.

4- الثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي)، فقه اللغة وسر العربية، تح: املين نسيب، دار الجيل، بيروت، ط1998،1.

5- ابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني)، (الخصائص)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،3،.

6- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1998.

7- رجاء عيد،فلسفة لبلاغة بين التقنية والتطور)، منشأة المعارف، الاسكندرية، دط، 1979.

8- ابن رشيق (أبي علي حسن ابن رشيق القيرواني الأزدي)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1981،5.

9- الزركشي (الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد الفضل إبراهيم، ط1980،3.

10- الزمخشري(أبي قاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي)، الكشاف، تح:خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

11- السيوطي (جلال الدين أي عبد الرحمان السيوطي)، لباب النقول عن أسباب النزول، مؤسسة الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2002،1.

12- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1965.

13- ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، دط، 1984.

14- ابن عجيبة(أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسن الأنجري الفاسي الصوفي)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تح: عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.

15- العسكري(أبي الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري)، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط2، دت.

16- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1997،1.

17- القزويني (الخطيب القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الفكر، القاهرة، دط، دت.

18- محمد بركات، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1984.

19- محمد حسن أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، دار الفكر العربي، دط، دت.

20- محمود السيد شيخون،البلاغة الوافية، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، القاهرة، دط، 1988.

21- مرتاض (عبد الجليل مرتاض)، العربية بين الطبع والتطبيع، ديوان المطبوعات الجامعية دط،1993.

22- المزيي (خالد بن سليمان المزيي)، المحرر في أسباب نزول القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006.

23- ابن المعتز (عبد الله بن المعتز)، كتاب البديع، تح، إغناطيوس كرانشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1982.

24- ابن منظور ، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1، دت.

25- الميداني (عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني)، البلاغة العربية أسسها علومها فنونها، دار القلم، دمشق دط، دت.

26- الواحدي (أبي حسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري)، أسباب النزول، تح: كمال بيسوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، دت.

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الملخص :

يحتل أسلوب الالتفات مكانة متميزة في البلاغة العربية عموما و بلاغة القرآن الكريم خصوصا، حيث درسه علماء البلاغة خلال تتبعهم لموضوعات البلاغة ضمن أساليب مختلفة تمتاز بكونها أساليب فنية تعرف بالخروج عن مقتضى الظاهر، و هي تعبر عن أسرار و أغراض بلاغية لها تأثير في النفوس ومن ثم كان موضوعي موسوم بـ: **بلاغة و أسرار أسلوب الالتفات في القرآن الكريم "سورة البقرة" أنموذجا.**

استهدف هذا البحث بوضع أصابعي على أسلوب الالتفات و الوقوف على أسراره و مدى إعجازه من خلال دراسته دراسة وصفية لأنواعه الأربعة (الأفعال/ العدد/ الضمائر/ المعجم).

و استنتجت أخيرا أن للالتفات دور في الإعجاز القرآني و أن سور البقرة تستوعب بعض المواطن الالتفاتية.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الالتفات، بلاغة، أسرار ، القرآن الكريم.

Résumé:

Le style de la tournure occupe une place importante dans la réthorique arabe en générale et en particulier dans la réthorique du loran, domaine dans lequel elle a été étudié par les savants en étudiant plusieurs styles qui dépassé l'apparence (sens concret) et révèle des sécréts et objectif réthorique à grand effet son le lecture. C'est pourquoi nous aurons choisi " réthorique et secrets du style de la tournure dans le loran (sorat Elbakara modèl)".

Cette recherche amis l'accent sur le style de la tournure aimi que ses secréts par l'intermédiaire d'une étude description abordant ses quatre genre (verbes , nombre , prénom, et dictionnaire).

On a costaté finalement que la tournure a un role dans le style coranique unique dans son genre et la sourate El-bakara comprent plusieurs tournures réthorique.

Mots-clés : paient le style de l'attention , de l'éloquence , les mystères , le Saint Coran

Summary:

The style of the turn has an important place in the Arab rhetoric in general and in particular in the rhetoric of loran , an area where it has been studied by scientists studying several styles that exceeded appearance (concrete sense) and reveals secrets and objective rhetoric to great effect its reading. That is why we have chosen " secret rhetoric and style of the turn in the loran (Sorat Elbakara modèl) " .

This research focus on friends style aimi turn its secrets through a description study addressing the four kinds (verbs , number, name, and dictionary).

It was finally the turn costaté that has a role in the single Qur'anic style of its kind and El- bakara Surah comprent several turns rhetoric .

Keywords : pay attention to style , eloquence , mysteries , the Holy Quran .